صه الشراب :

ماضى شهيـــــد !

الأســـتاذ محيي الدين صابر

هـــكذا دارت حواليه وافته الحياهْ
فارتمى فى السفح ، فى عينيه وحى وصلاه
وعلى المنهـــل قد أنكره حتى الرعاه
هو حلم ظلّ يساقط ليـــلاً فى ضحاهْ
ضلّ فى أعماقه معناه وارتاب هُـــداه
وســـوستْ أشواقه من أفق ليس يراه
ساعدات الضمير فى دم الغيب مـــداه
دمعت جبهتُه آه وكم تبكى الجبـــاه
قال ، والذُّلُّ على عطفيه يا مجد إلهْ
هـــكذا دارت حواليه وافته الحياهْ

وتلوّى فى طريق سارب بين الشّعابْ
ذاهـلاً يدفنُ فى عينيه كوناً من عذاب
مهجةً مجروحة الأقدار تاهت فى ضباب
نشرت من شعره الريح وجاشت فى الثياب
قدماهُ فوق ناب الصخر موتٌ فى شبابْ
وهوَ سهوانُ كما يطردُ معنًى فى كتاب
يتملى صوراً تعثُرُ ما ضيـــه رطاب
قال فى قهقهة المجنون يا ذلّ التراب
ورأى فى وهمه الواثب فى السفح ، سراب
فتـلوّى فى طريق سارب بين الشّعاب

وتهاوى تحت سرح شائخ الجذْع عتيدْ
ظلّهُ الرّاعش رحمانٌ على البيد طريد
شد من لحيته يرقُبُ طيفاً من بعيد
من بعيد بين جنبيه رمادٌ وحصيد
واســـتوى يعزف للقمة لحناً من جديد
جحظت عيناهُ هذا الناىُ صمتٌ وجليد
ذهب الوحىُ جميعاً من يديه والنشيدْ
مصه الجدبُ امتصاصاً فهو بيد فوق بيدْ
قال فى حشرجة الذبوح يا قبر شهيـــد
وتهاوى تحت سرح شائخ الجذع عتيد

ومشت قافلةٌ تصعد من خلف السنينْ
فى هواديهـا غناء وعلى الخلف أنينْ
هى من أين ؟ إلى أين ؟ أظنٌّ أم يقينْ
هى لا تعرفُ إلا أنهـــا فى السائرين
عبرت مصرع إنسان على الذّكرى ، دفين
كبرياءٌ ردّها الفكرُ حطاماً من حنين
فهو رأسٌ يثبُ الموتُ عليـــه وجبين
قال حاديها : غريبٌ قد دعانا منذ حين
فدعوهُ إنّ فى الماضى حياة الخالدين
ومشت قافلةٌ تغرقُ فى جوف السنينْ

(باريس) محيي الدين صابر

أحمد حسن الزيات

يقدم للقارىء العربى

وحى الرســـالة

فى مجلدين

يطلب من دار الرســـالة

ومن المكتبات الشهيرة

ثمن كل منهما ٤٠ قرشـــاً

عـــدا البريد